بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكب
في النار على وجهه وقال الزاني المومن والمسلم واحد عند اهل السنة
فنقول الفرق بين العام والخاص ان الايمان لا يحصل الا بالقلب والانقياد
قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان والاسلام اعم لكن العام في صورة
الخاص متحد مع الخاص ولا يكون امرا اخر غيره مثاله الحيوان في صورة
الانسان امرا ينفك عن الانسان ولا يجوز ان يكون ذلك الحيوان
حيوانا ولا يكون انسانا فالعام والخاص مختلفان في العموم متحدان في
الوجود وكذلك المومن والمسلم وسياتي زيادة على ذلك في الذاريات
ان شا الله تعالى وقال الزاهدي في الاية اشارة الى جنايات حال المولفة
اذا اسلموا ويكون ايمانهم ضعيفا فبين لهم لم تومنوا الى الايمان الكامل
وذلك بعد لم يدخل في قلوبهم ولكن لم ينا لقوا باهل الاسلام تغيير
التعبير بانهم امنوا بمخلك ويجوز ان يكون المراد بهذا النفي
نفي التمكن في القلب لا نفي مطلق الدخول بدليل انما المومنون
ان الذين امنوا **وان تطيعوا الله** اي الملك الذي من خالفه يا من عاقبتم
ورسوله اي الذي طاعته من طاعته على ما انتم عليه من الكفر
الظاهر من قلوبكم **لا يلتكم** اي لا ينقصكم **من اعمالكم شيا** بل يعطكم
ما يليق به من الجزا لان من حمل الى ملك فاكهة طيبة قدر ثمنها في
السوق درهم فاعطاه الملك درهما انتسب الملك الى البخل فهو يعطي
ما تتوقعون باعمالكم وزيادة من غير نقص فلا حاجة الى اخباركم عن
ايمانكم بغير ما يدل عليه من الاقوال والافعال وقرا البصري عن ابي
عمرو بعد اليا التحتية بهمزة ساكنة وابدلها السوسي الفا والباقون
بغير همز ولا الف وكمالات الانسان مبنيا على النقص وان
اجتهد غاية الاجتهاد وقال الله تعالى **ان الله** اي الذي له صفات الكمال

عفور

غفور اي ستور للهفوات والزلات لمن تاب وصحت نيته ولغيره ان
شا فلا عتاب ولا عقاب **رحيم** اي يزيد على الستر عظيم الاكرام ثم بين
تعالى لهم حقيقة الايمان بقوله تعالى **انما المومنون** اي العريقون في
الايمان الذي هو حياة القلوب قال القشيري وا القلوب لا تحي الا
بعد ذبح النفوس والنفوس لا تموت ولكنها تعيش **الذين امنوا** اي
صدقوا معترفين **بالله** معتقدين جميع ما له من صفات الكمال **ورسوله**
شاهدين برسالته وهذا الاثبات يفيد على النفي فيما قبل الكمال
المطلق والاكمال تعالى ان الذين امنوا **ثم لم يرتابوا** اي شكوا في دينهم
وايقنوا بان الايمان القاف تنبيه ثم للتراخي في الحكاية كانه يقول امنوا
ثم اقول شيا اخر لم يرتابوا ويحتمل ان تكون للتراخي في الفعل اي
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فيما نقل النبي صلى الله عليه وسلم
من الحشر والنشر **وجاهدوا** اي اوقعوا الجهاد بكل ما ينبغي ان يجهد النفس
فيه لعقد تقاله ادعوه بالسنتهم من الايمان **باموالهم** وذلك هو النفقة
وقوله تعالى **وانفسهم** اعم من النية وغيرها وذلك هو الشجاعة
وقدم الاموال لقلتها عند العرب **في سبيل الله** اي طريق الملك
الاعظم بقتال الكفار وغيره من ساير العبادات المحتاجة الى المال
والنفس لا للذين يتخلفون ويقولون شغلتنا اموالنا واهلونا
قال القشيري جعل الله تعالى الايمان مشروطا بخصال ذكرها وذكر
بلفظ انما هي للتحقيق تقتضي الطرد والعكس فمن افرد الايمان
عن شرايطه التي جعلها له فمردود وعليه قوله **اولئك** اي العالو
الرتبة **هم الصادقون** اي في قولهم انهم مومنون ولما نزل
هاتان الايتان اتت العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون
بالله انهم مومنون صادقون وعلم الله تعالى منهم غير ذلك قال الله تعالى

Copyright King Saud University